Darul Hikmah: Jurnal Penelitian Hadits dan Tafsir
Vol. 11 (1) 2025
P-ISSN: 2442-6520, E-ISSN: 2964-3449

Kritik Dr. Muhammad Syarif terhadap Dr. Al-Dzahabi dalam Isu Pembaruan: Sebuah Kajian Analitis Kritis

Dr. Muhammad Sharif's Critique of Dr. Al-Dhahabi on the Issue of Renewal: A Critical Analytical Study

انتقادات الدكتور محمد شريف على الدكتور الذهبي في موضوع التجديد
دراسة تحليلية نقدية

Muhammad Abdul Aziz[1]
Mahasiswa WISE University, Amman, Yordania[1]
abdulaziz.syamsalis@gmail.com[1]

Abstrak
Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis secara kritis sikap Dr. Muhammad Syarif terhadap konsep *tajdīd* (pembaruan) sebagaimana dipahami oleh Dr. Muhammad al-Dzahabi, serta mengkaji penolakannya terhadap klaim al-Dzahabi bahwa generasi terdahulu telah menyempurnakan warisan keilmuan sehingga tidak menyisakan ruang kontribusi bagi generasi setelahnya. Penelitian ini juga mengevaluasi sejauh mana Dr. Syarif menerapkan prinsip objektivitas dan keadilan ilmiah dalam kritiknya, serta sejauh mana ia menghindari fanatisme dan kelemahan metodologis lainnya. Metode yang digunakan adalah pendekatan kritik dan evaluasi ilmiah dengan membandingkan pandangan kedua tokoh, lalu menimbangnya secara adil dan objektif berdasarkan standar akademik. Hasil penelitian menunjukkan bahwa secara umum, Dr. Syarif cukup konsisten dalam menjunjung tinggi prinsip keadilan dalam kritiknya secara ilmiah. Namun demikian, ditemukan beberapa contoh di mana beliau tidak memberikan pembelaan yang layak kepada Dr. al-Dzahabi, seperti dalam kasus kelalaian al-Dzahabi terhadap kontribusi para mufasir kontemporer.

Kata Kunci: Muhammad Syarif, Muhammad al-Dzahabi, *tajdīd*, kritik ilmiah, objektivitas

Abstract
This study critically examines Dr. Muhammad Sharif's perspective on the concept of tajdīd (renewal) as articulated by Dr. Muhammad al-Dhahabi, with particular attention to his objection to al-Dhahabi's claim that the early scholars left no room for contribution by later generations. The study also assesses the extent to which Dr. Sharif maintained scholarly objectivity and fairness in his critique, avoiding blind partisanship and methodological shortcomings that could weaken academic criticism. The research adopts a critical-evaluative approach by comparing the viewpoints of both scholars and analyzing them through an objective academic lens. The findings indicate that, in general, Dr. Sharif demonstrated a commendable adherence to the principle of fairness in his critical approach. Nonetheless, the

study identified certain instances where he appeared to withhold justifiable defense from Dr. al-Dhahabi, such as in the latter's omission of several contemporary exegetes in his scholarly treatment.

Keywords: *Muhammad Sharif, Muhammad al-Dhahabi, tajdīd, scholarly criticism, objectivity*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل موقف الدكتور محمد شريف من مفهوم التجديد كما تصوره الدكتور محمد الذهبي، مع التركيز على اعتراضه على قول الذهبي بأن الأوائل لم يتركوا للأواخر ، وتقييم هذا الاعتراض في ضوء المعايير العلمية. وتنطلق الدراسة من مبدأ أن النقد العلمي المنصف ينبغي أن يقوم على الموضوعية، دون أن يتأثر بالتعصب أو الانطباعات الشخصية، وتسعى إلى بيان مدى التزام الدكتور شريف بهذا المبدأ في نقده للدكتور الذهبي. اتبعت الدراسة منهج النقد والتحليل، من خلال عرض آراء الطرفين وتحليلها ضمن ميزان علمي موضوعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها أن الدكتور محمد شريف أظهر في الغالب التزامًا مقبولًا بمبدأ الإنصاف في نقده، إلا أن بعض المواقف كشفت عن غياب التقدير الكافي لمواقف الدكتور الذهبي، رغم استحقاقه لها، كما في قضية إغفال الذهبي لعدد من المفسرين المعاصرين في دراسته، وهو ما كان يمكن تأويله أو الاعتذار عنه ضمن سياقه البحثي.

الكلمات الدالة: محمد شريف، محمد الذهبي، التجديد، النقد العلمي، الموضوعية

المقدمة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، وبعدُ، فإنّ القرآنَ الكريمَ يهدي للتي هي أقوم، كما ورد ذلك في سورةِ الإسراء ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:9] بناءً على ذلك، فينبغي للقرآن أن يُخْرَجَ للحياة الإنسانية سُبُلًا وهدايةً يهتدي بها الإنسان. لذا، يلزم من معاني القرآن أن تتجدّد، كما تتجدّد مستجدّات الحياة. فكيف لا، والقرآن بطبيعته لا تنقضي عجائبه، وإنه صالحٌ لكل زمانٍ ومكان. ولكن لا يعني ذلك أن فُهُومَ الإنسانِ للقرآنِ تفي بجميع مشاكل الحياة، فهنا قد يَحِقُّ للأمة أن يأتيَ التجديدُ في فَهْمِ معاني القرآن.

جاء في حديث أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم نصَّ على أنَّ لهذه الأمة من يُجدِّد لها دينها: فعن أبي هريرةَ - فيما أعلم - عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ: «إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»[1]، فضرورةُ التجديدِ لهذه الأمة - كما ذكر أهلُ العلم - يتضمّنُ ميدانَ التفسير أيضًا، فقد أخذ عددٌ من أعلام الأمة في القرن الرابع عشر الهجري يَشرَعون في الحديث عن التجديد في التفسير. فالمطّلع على حركةِ التجديدِ التفسيري يجد أنَّ في هذا القرن مناقشاتٍ وانتقاداتٍ بين العلماء بعضِهم لبعض، كما نجد الدكتورَ محمد شريف، وهو في أطروحته للدكتوراه في جامعة الأزهر، ينتقد وزيرَ الأوقافِ السابق، الدكتورَ محمد الذهبي، في موضوع التجديد والتفسير الحديث.

ومن هذه الفكرة، يأتي هذا البحثُ محاولةً في تحليل تلك الانتقادات بالمناهج العلمية والنظرة الموضوعية.

أهمية الدراسة: تتجلّى أهميةُ الدراسة في النقاط التالية:

1. إبراز جانبٍ من آراءِ علماءِ تاريخ التفسير الحديث.
2. الإلمامُ بحركةِ التجديدِ في التفسير، من حيثُ تحليلٌ نقديٌّ للحوار بين شخصيتين بارزتين في هذا الموضوع.
3. الإسهامُ في توسيعِ دائرةِ المكتباتِ القرآنية، من خلال تقويم منهجيةِ النقد في باب التجديد في التفسير.

مشكلة الدراسة: جاءت هذه الدراسة لتُجيبَ عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى التزام الدكتور محمد شريف بالنظرة الموضوعية في انتقاداته للدكتور الذهبي؟

ويتفرّع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما موقفُ الدكتور محمد شريف من مفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي؟
2. ما مدى صحّة إنكار الدكتور محمد شريف على زعمِ الدكتور الذهبي بأنّ الأوائل لم يتركوا للأواخر؟
3. ما هي انتقاداتُ الدكتور محمد شريف الأخرى للدكتور الذهبي في دراسته عن التجديد والتفسير الحديث؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الوقوفُ على موقفِ الدكتور محمد شريف من مفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي.
2. استخراجُ إنكارِ الدكتور محمد شريف على زعمِ الدكتور الذهبي بأنّ الأوائل لم يتركوا للأواخر، وتقويمُ ذلك الإنكار.
3. التطرّقُ إلى بقيّةِ انتقاداتِ الدكتور محمد شريف للدكتور الذهبي في دراسته عن التجديد والتفسير الحديث.

الدراسات السابقة:

بعد التتبّع والبحث، فإنّي لم أظفر بأيّ دراسةٍ اختصّت بمناقشة انتقادات الدكتور محمد شريف على الدكتور الذهبي في موضوع التجديد، كما خُصّص لها في هذا البحث تمامًا. غير أنّني وجدتُ في منصة "البوابة البحثية" (ResearchGate) للدراسات العلمية بعضَ الدراسات والبحوثِ العلمية التي كُتبت في موضوع التجديد في التفسير، منها:

- ملامحُ التجديدِ في التفسير، للباحث أ.د. أحمد خضير عمير، من الجامعة العراقية، أغسطس 2022م.
- التجديدُ في التفسير، للباحث د. يحيى شطناوي، من جامعة اليرموك، مايو 2021م.

وتبيّن من خلال عنوان تلك الدراستين وموضوعِهما أنّ الموضوعَ عندي يختلف عنهما تمامًا.

خطة الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على ملخّص، ومقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

أولًا: ملخص الدراسة.

ثانيًا: المقدمة، واشتملت على ما يأتي:

1. أهمية الدراسة.
2. أسئلة الدراسة.

[1] رواه أبو داوود، سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني المطبعة الأنصارية بدهلي- الهند، ١٣٢٣ هـ، ج4 ص178.

3. أهداف الدراسة.
4. حدود الدراسة.
5. منهج الدراسة.
6. الدراسات السابقة.

ثالثًا: التمهيد، واشتمل على ما يأتي:
1. المبحث الأول: سيرة الدكتور محمد شريف.
2. المبحث الثاني: سيرة الدكتور محمد الذهبي.
3. المبحث الثالث: مفهوم التجديد في التفسير.

رابعًا: مباحث الدراسة، واشتملت على ما يأتي:
1. المبحث الأول: انتقادات الدكتور محمد شريف لمفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي، تحليل وتقويم.
2. المبحث الثاني: انتقادات الدكتور محمد شريف لزعم الدكتور الذهبي، تحليل وتقويم.
3. المبحث الثالث: انتقادات الدكتور محمد شريف الأخرى للدكتور الذهبي في دراسته عن التجديد والتفسير الحديث.

خامسًا: وتضمّنت النتائج والتوصيات العلمية.

سادسًا: قائمة المراجع، والفهارس.

منهجية البحث

تقوم هذه الدراسة على المنهج التحليلي؛ وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكا أو تركيباً أو تقويماً[2]. والذي يهمني في هذا البحث هو التفكيك والتقويم، والتتفكيك هنا بمعنى التفسير والتعليل، لأن في مثل هذه الانتقادات المدروسة في البحث بحاجة إلى التأويل والتعليل. وأما التقويم هو عملية تصحيح وترشيد بل هو محاكمة إلى قواعد متفق عليها أو إلى نسق كلي، وهذا الذي سأعمله على الانتقادات المدروسة في هذا البحث.

مباحث الدراسة

تمهيد

المطلب الأول: سيرة الدكتور محمد شريف

هو الدكتور محمد إبراهيم السيد شريف، وُلد في 14 فبراير عام 1943 ميلاديًّا، في مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية. نشأ محمد شريف في بيئة علمية منذ شبابه، وتعلّم على أيدي علماء الأزهر على وجه الخصوص، وعلماء مصر عمومًا.

طلب العلم في كلية دار العلوم بمصر، وأنهى دراسته الجامعية (البكالوريوس) عام 1967م، وحصل على درجة الليسانس من دار العلوم في اللغة العربية وآدابها الإسلامية، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

ثم واصل دراسته في مرحلة الماجستير في العلوم الإسلامية (الشريعة)، وكتب رسالة علمية بعنوان:

"البغوي الفراء وتفسيره للقرآن الكريم"، وذلك بتقدير ممتاز من قسم الشريعة بالكلية سنة 1974م.

ثم أكمل دراسته في مرحلة الدكتوراه سنة 1979م، في العلوم الإسلامية، برسالة علمية تحت عنوان:

"اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين"، بمرتبة الشرف الأولى من قسم الشريعة.[3]

درَّس في عددٍ من الجامعات العربية والإسلامية، مثل: جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وجامعة صنعاء، وجامعة قطر، وغيرها. وله عدد من المؤلفات، منها:

1. البغوي الفراء وتفسيره للقرآن الكريم.
2. من هدي القرآن الكريم في نظام الاجتماع وآداب السلوك.
3. الشعائر الإسلامية: فقهها وحكمها.
4. بحوث في تفسير القرآن الكريم (تاريخه - اتجاهاته - مناهجه).
5. اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم.

---

[2] أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، دار السلام- القاهرة 2020م، ص119.

[3] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد شريف، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة-القاهرة، 2018م، ص541.

المطلب الثاني: سيرة الدكتور محمد الذهبي

هو الدكتور محمد حسين الذهبي، وُلد في قرية مطوبس التابعة لمحافظة كفر الشيخ عام 1915م.

التحق بكلية الشريعة - جامعة الأزهر، وتخرج منها عام 1939م.

حصل على الدرجة العالمية (الدكتوراه) بدرجة أستاذ في علوم القرآن عام 1946م، من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر.

كان مفسرًا نابهًا، ولم يكن الشيخ أبو زهرة يلقّبه إلا بـ"إمام المفسّرين". وكان أيضًا محدّثًا متقنًا، وخطيبًا مفوّهًا تهتز له أعواد المنابر، غيورًا على دينه، مربيًا ومعلّمًا، يروم الإصلاح ويبغي التقدّم للأمة.

تميّز بعفّة اللسان والقلم، ورفعة الأدب، وفقه في الدين، وخشية الله عز وجل، وزانته طمأنينة المؤمن، وإخبات الصالحين.

أُوتي نصيبًا وافرًا من الحكمة التي أثرت نتاجه العلمي، وأذاعت فضله، وأضاءت أفقه، وشهرت سيرته، وباعدت بينه وبين شطط الأقوال، وذُلّل بها الآراء، ودُفعت بها الأفكار الخاطئة.[4]

بارك الله في عمره ووقته، فترك عددًا من المؤلفات رغم انشغاله بالتدريس معظم حياته، منها:

- التفسير والمفسرون
- الوحي والقرآن الكريم
- الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم: دوافعها ودفعها
- تفسير ابن عربي للقرآن: حقيقته وخطره
- الإسرائيليات في التفسير والحديث
- أثر إقامة الحدود في استقرار المجتمع
- عناية المسلمين بالسنة
- مدخل لعلوم الحديث والإسلام والديانات السماوية

اغتيل الإمام الدكتور محمد حسين الذهبي عام 1977م، على يد أعضاء جماعة التكفير والهجرة، بعدما احتجزوه رهينة .وقد طالبت الجماعة بالإفراج عنه مقابل إطلاق سراح ستين سجينًا، ودفع مائتي ألف جنيه مصري، لكن قُوبلت مطالبهم بالرفض. رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جناته.

المطلب الثالث: لمحة عن التجديد في التفسير

لقد عرّف الباحثون التجديد بعدّة تعريفات، فمنهم من ذكر أنَّ التجديد في التفسير هو التجديد ذاته في الدين، لاشتماله على كتاب الله الذي يتضمّن كلَّ العلوم الدينية؛ فالتجديد في الدين هو: إصلاح حال الأمة بإحياء ما اندرس من الدين، ونفي كل دخيل عليه، وتطبيقه في جميع مجالات الحياة.[5] ولا يخفى علينا أنَّ التجديد في التفسير لا يمكن فصله عن التجديد في الدين، لكونه أساس التلقّي للدين، ولذلك نجد بعضَ الباحثين لا يُميّز بينهما، وهذا أمرٌ مقبول.

ومنهم من عرّف التجديد بأنّه تجديد الفهم لكتاب الله تعالى على ضوء واقع المسلمين المعاصر، وفق قواعد التفسير، أو بعبارة أدق: عملية استلهام معالم نهضة تراثنا العظيم، وتجليته، وتنقيته من الشوائب وكلّ ما يعيق تقدّم الأمة، لا أن نُلقي به جانبًا أو نتنكّر له بحجّة وجود نقاط سلبية بين جنباته.[6]

ومنهم من يشير إلى الغاية الأسمى من علم التفسير، حتى يكون تعريف التجديد في التفسير أقرب إلى هذه الغاية، لا بعيدًا عنها، وقد تكون هذه الطريقة أقرب إلى الصواب؛ إذ لا يُعقل أن يتحدّث أحدٌ عن التجديد في التفسير، وفي الوقت نفسه يسير بعيدًا عن غايته، لجهله بها.والغاية الأسمى من علم التفسير: تجديد الاتصال بالوحي، وتعريف العباد بمنهجية التلقّي للهُدى الربّاني المنزل من السماء، ليكون منهجَ حياةٍ ونبراسًا للمسلمين.[7]

---

[4] التفسير والمفسرون، د. محمد الذهبي، دار الحديث-القاهرة، 2012م،ج1 ص5-7.

[5] التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، د. دلال بنت كويران السلمي، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى بمكة 2014م، ص51.

[6] التجديد في التفسير، د. يحي شطناوي، ثقافتنا للدراسات والبحوث المجلد 6، العدد الثالث والعشرون، 2010م، ص13.

[7] آفاق البحث في علم التفسير، مقال على الشبكة الألوكة للدكتور زيد الشريف، تاريخ الإضافة 2016/10/24م.

وعلى ذلك، ينبغي أن يكون المراد بـالتجديد في التفسير: تقديم فُهوم القرآن للناس في ضوء أحوالهم وظروفهم، وبما يتناسب مع معطياتهم الواقعية، ليكون التفسير قادرًا على إسعاف البشرية بما تحتاج إليه، وما يُصلح حالها، وما تطلبه لتحسين ظروفها، كما يعنيه مفهوم التجديد في التفسير.[8]

فالتجديد ذو صلةٍ وثيقةٍ بواقع العصر ومشكلاته، ويمكن القول إنّ التجديد من الأمور الاجتهادية التي تتحقّق بها قيمة القرآن بأنه صالح لكل زمان ومكان. وهذا الأمر جاء لحكمةٍ إلهية، تتمثّل في عدم استيعاب النبي ﷺ لجميع معاني الآيات القرآنية بنصٍّ صريح؛ ولهذا قال القاضي شمس الدين الخُوَيِّيّ رحمه الله:

"إنّ الله تعالى أراد أن يتفكّر عباده في كتابه، فلم يأمر نبيَّه بالتنصيص على المراد، وإنما هو ﷺ صوّب رأي جماعة من المفسّرين، فصار ذلك دليلًا قاطعًا على جواز التفسير من غير سماع من الله ورسوله."[9]. ولو كان النبي ﷺ يستوعب مراد الله تعالى كُلِّيًّا في جميع الآيات القرآنية، لفُهِم أنَّ النبي ﷺ قد أغلق أبواب التجديد والاجتهاد، ولكن الأمر ليس كذلك، بل النبي ﷺ نفسه هو الذي حثّ على التجديد، لحديثه: "إنّ الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها."

وقد قال شُرّاح الحديث في ذلك: "معنى التجديد: إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنّة، والأمر بمقتضاهما."[10].

المبحث الأول: انتقاد الدكتور محمد شريف للدكتور الذهبي في مفهوم التجديد

المطلب الأول: مفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي

في الحقيقة، إنك لن تجد أبدًا مفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون، لأنه فعلاً لم يُرسم ولم يُحدَّد هذا المفهوم بصراحة، إلا أننا يمكن أن نفهم نظرته إلى التجديد من خلال كلامه حول التفسير الحديث. وقد أكّد الدكتور محمد شريف أنَّ مفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي قد يظهر في تقريره حول قضية التفسير الحديث، حيث قال: "أما مفهوم الشيخ للتجديد في التفسير، فيعرض لنا من خلال تقريره لنظرة المحدَثين إلى كتاب الله."[11]

وأما الدكتور الذهبي، فقال في ذلك: "ولقد ظل الأمر على هذا، وبقي التفسير واقفًا عند هذه المرحلة - مرحلة الركود والجمود - لا يتعدّاها، ولا يحاول التخلّص منها، حتى جاء عصر النهضة العلمية الحديثة، فاتجهت أنظار العلماء الذين لهم عناية بدراسة التفسير إلى أن يتحرّروا من قيد هذا الركود، ويتخلّصوا من نطاق هذا الجمود، فنظروا في كتاب الله نظرة - وإن كان لها اعتماد كبير على ما دوَّنه الأوائل في التفسير - أثّرت في الاتجاه التفسيري للقرآن تأثيرًا لا يسعنا إنكاره؛ ذلك هو العمل على التخلّص من كلّ هذه الاستطرادات العلمية، التي حُشرت في التفسير حشرًا، ومُزجت به على غير ضرورة لازمة، والعمل على تنقية التفسير من القصص الإسرائيلي، الذي كاد يذهب بجمال القرآن وجلاله، وتمحيص ما جاء فيه من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة على رسول الله ﷺ، أو على أصحابه عليهم رضوان الله تعالى، وإلباس التفسير ثوبًا أدبيًا اجتماعيًا، يُظهر روعة القرآن، ويكشف عن مراميه الدقيقة وأهدافه السامية، والتوفيق - بجد بالغ وجهد ظاهر - بين القرآن وما جدَّ من نظريات علمية صحيحة، على تفاوتٍ بين الموفقين في الغلو والاعتدال. وكان ذلك من أجل أن يعرف المسلمون وغير المسلمين أن القرآن هو الكتاب الخالد، الذي يتمشى مع الزمن في جميع أطواره ومراحله... وهناك غير هذه الآثار آثارٌ أخرى ظهرت في الاتجاه التفسيري في هذا العصر الحديث، نشأت عن عوامل مختلفة، أهمها: التوسع العلمي، والتأثّر بالمذهب والعقيدة، والإلحاد الذي قام على حرية الرأي الفاسد."[12]

من هذا الكلام الطويل يمكننا أن نأخذ بعض الفقرات التي تُعدّ جوهر الأفكار عند الدكتور الذهبي في مفهوم التجديد، وهي قوله: "ذلك هو العمل على التخلّص من كل هذه الاستطرادات العلمية، التي حُشرت في التفسير حشرًا، ومُزجت به على غير ضرورة لازمة، والعمل على تنقية التفسير من القصص الإسرائيلي، الذي كاد يذهب بجمال القرآن وجلاله، وتمحيص ما جاء فيه من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة على رسول الله ﷺ، أو على أصحابه عليهم رضوان الله تعالى."

---

[8] ملامح التجديد في التفسير، أ.د. أحمد خضير عمير،2022م، ص6.

[9] البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الدين محمد بن عبد الله الزركشي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه–بيروت، 1957م، ج1 ص16.

[10] عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر العظيم آبادي، دار الكتب العلمية– بيروت، 1415هـ، ج11 ص260.

[11] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد شريف، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة–القاهرة، 2018م، ص89.

[12] التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة–القاهرة، ج2، ص363-364.

فهذا القول يأتي بعد أن أوضح الدكتور الذهبي واقع ميدان التفسير في القرون الماضية، وهو واقع الجمود، إذ أصاب المسلمين في تلك الفترة الاستعمار - أو سمّاه البعض "الاستحمار" - الذي حال دون أن يخرج من المسلمين ما كان يخرج من أجدادهم من الابتكار والإنتاج العلمي، الذي كان يعالج مشاكل الأمة. وقد شمل هذا الانحطاط، مع الأسف، ميدان التفسير. فجاءت في نظرة الدكتور الذهبي عصر النهضة، كما جاءت مدرسة المنار وغيرها، للخروج من هذا الجمود، أو بعبارة أخرى: إنّ هذه الحركة التي تسعى إلى تجاوز الجمود يمكن أن تُسمّى "حركة التجديد في التفسير".

هذه الحركة كان لها أعمال علمية وفكرية في التفسير، وقد اطّلع الدكتور الذهبي على هذه الجهود، فوضع رؤيته تجاه حركة التجديد في التفسير، وتجلّى مفهومه في سطورٍ عدّة، أهمها:

أولًا: التخلّص من كل الاستطرادات العلمية.

ثانيًا: تنقية التفسير من القصص الإسرائيلي.

ثالثًا: تمحيص ما جاء فيه من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة.

المطلب الثاني: نقد الدكتور شريف لمفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي

نظر الدكتور شريف إلى هذا المفهوم بعين الناقد؛ إذ يرى أنه سلبي أكثر منه إيجابي، لأن الدكتور الذهبي يتّجه إلى تنقية القديم من التفسير وتطهيره، أكثر من اتجاهه إلى الابتكار والتجديد الحقيقي.[13]

وقد وضع الدكتور شريف المفهوم المثالي للتجديد في التفسير، في قوله: "نستطيع أن نقرّر حقيقة التجديد: استلهام آيات القرآن الكريم التوجيه والهداية في كل ما يعترض حياتنا، مما يمس العقيدة، أو الأخلاق، أو يدخل في بناء اجتماعنا، وسياستنا، واقتصادنا."[14]

ومن تعريف الدكتور شريف يمكننا استخلاص بعض النقاط المهمّة لتوضيح الفكرة، كما يلي:

1. ذكر الدكتور شريف أن التجديد في التفسير يبدأ باستلهام آيات القرآن الكريم.
2. يرى أن محور الهداية هو جوهر التجديد التفسيري، لأن الحياة في كل العصور بحاجة إلى الهداية.
3. يشترط أن يرتبط التجديد بواقع الحياة، سواء أكان هذا الواقع عقديًا، أو أخلاقيًا، أو اجتماعيًا، أو سياسيًا، أو اقتصاديًا.
4. أن يكون التجديد حلًّا لمشكلات العصر.

المطلب الثالث: تقويم ذلك النقد

بعد عرض مفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي، وسرد انتقاد الدكتور شريف له، لا ننكر أن انتقاد الدكتور شريف انتقاد سليم، مبني على عقلية صحيحة ومبادئ موضوعية، وذلك لما يمتاز به من شمولية المفهوم، وربط واضح بين التجديد والحياة؛ إذ إن النبي صلى الله عليه وسلم، في حديثه عن التجديد، ربط بين التجديد وواقع الحياة، بينما نجد الدكتور الذهبي، في حديثه عن التجديد والتفسير الحديث، أغفل جانب الربط بالحياة.

ومن جانبٍ آخر، فقد أكّد بعض الباحثين ضرورة الربط بين التجديد وواقع الحياة في التجديد التفسيري؛ فمثلًا، ذكرت الدكتورة دلال السلمي من جامعة أم القرى بمكة، في رسالتها المعنونة بـ"التجديد في التفسير في العصر الحديث"، أن من مستلزمات التجديد وجود ارتباط بين الدين والحياة، ومعالجة مشكلات الناس وفق تعاليم الدين ومقاصده. ومن هنا، يكون الاجتهاد من أهم روافد وآليات التجديد، لأنه السبيل إلى تحقيقه.[15] وتضيف الدكتورة دلال السلمي أن التجديد في التفسير لا بد أن يكون ضمن ثلاثة محاور، يبدو أنها تُؤكّد تميّز الدكتور شريف في انتقاده للدكتور الذهبي. وقد بيّنت هذه المحاور كما يلي:

1. محور الإحياء: ويعني في التفسير إحياء معاني القرآن وهديه وأحكامه في نفوس المسلمين.
2. محور التنقية والنفي: أي مبادرة العلماء إلى تنقية التفسير من كل دخيل، مثل الأحاديث الموضوعة، والإسرائيليات، وغيرها.

---

[13] انظر: اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد شريف، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة–القاهرة، 2018م، ص89.

[14] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد شريف، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة–القاهرة، 2018م، ص148.

[15] التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، د. دلال بنت كويران السلمي، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى بمكة 2014م، ص19.

3. محور التطبيق: وهو ثمرة التجديد الحقيقي في التفسير، حيث يصبح هدي القرآن وأحكامه وآدابه دستورًا لحياة المسلمين.[16]

ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن الدكتور الذهبي جهل مسـألة ربط التجديد بالحياة؛ بل ربما غفل عنها لأنه لم يتطرّق إلى قضية التجديد صراحة، كما أشرنا في بداية المبحث، إذ لم يضع تصورًا واضحًا لمفهوم التجديد، إلا من خلال الإشارة فقط. وعلى هذا الأساس، ينبغي ألّا يُنسب إليه القصور في هذا الجانب.

ومن الإنصاف أن نقرّر أن للدكتور الذهبي في حديثه عن التجديد مواضع تستحق التقدير، خاصةً في نظرته إلى تنقية التفسير وتمحيصه من الشوائب. وربما أهمل الدكتور شريف تقدير هذه النقطة، في حين أن عملية التجديد لا يمكن أن تتم إلا بعملية التنقية والتمحيص. فكيف لا، وقد بيّن العلماء أن وظيفة المجدّد هي تنقية الإسلام من آثار الجاهلية، والعمل على إحيائه خالصًا نقيًّا قدر الإمكان.[17]

وقد أشار إلى هذا المعنى الشيخ ابن قيم الجوزية، حيث قال": ولهذا، لما سلّط المحرّفون التأويلات الباطلة على نصوص الشرع، فسد الدين فسادًا، لولا أن الله سبحانه تكفّل بحفظه، وأقام له حَرَسًا، وكلّفهم بحمايته من تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، لَجرى عليه ما جرى على الأديان السالفة. ولكن الله برحمته وعنايته بهذه الأمة، يبعث لها عند دروس السنة، وظهور البدعة، من يجدّد لها دينها، ولا يزال يغرس في دينه غرسًا، يستعملهم فيه علمًا وعملًا."[18]

المبحث الثاني: انتقاد الدكتور شريف لمقولة الدكتور الذهبي في أن الأوائل لم يتركوا للأواخر شيئًا

المطلب الأول: حقيقة هذه المقولة

قال الدكتور الذهبي: "لم يترك الأوائل للأواخر كبير جهد في تفسير كتاب الله، والكشف عن معانيه ومراميه."[19]

وإذا أنعمت النظر في هذه المقولة، وربطتها بمفهوم الدكتور حول التجديد والتفسير الحديث كما سبق، قد تُفهم على أن ما ذهب إليه الدكتور الذهبي هو أن حركة التفسير في هذا العصر لن تُنتج جديدًا يُضاهي ما أنتجته العصور الأولى؛ إذ يبدو أن الدكتور الذهبي يرى أن السابقين من أهل التفسير قد تناولوا جميع الجوانب في ميدان التفسير، كالجوانب اللغوية، والأثرية، والفقهية، وغيرها. قال الدكتور الذهبي: "والذي يقرأ كتب التفسير على اختلاف ألوانها، لا يدخله شك في أن كل ما يتعلق بالتفسير من الدراسات المختلفة، قد وفّاه هؤلاء المفسرون الأقدمون حقّه من البحث والتحقيق؛ فالناحية اللغوية، والبلاغية، والأدبية، والنحوية، والفقهية، والمذهبية، والكونية، والفلسفية؛ كلّ هذه النواحي وغيرها تناولها المفسرون المتقدمون بتوسّع ظاهر ملموس."[20]

فما هي، إذًا، المساحة التي تركها الأوّلون للأواخر؟ لا تعدو أن تكون: جمعًا لأقوال السابقين، أو شرحًا لغامضها، أو تمحيصًا للروايات الضعيفة والإسرائيليات، أو تحقيقًا لغويًّا وإعرابيًّا. وقد ذهب الدكتور الذهبي إلى ما هو أبعد من ذلك؛ حيث يرى أن التجديد والابتكار في التفسير مفقود في هذا العصر، فقال: "لم يترك لمن جاء بعدهم - إلى ما قبل عصرنا بقليل - من عمل جديد، أو أثر مبتكر، يقومون به في تفاسيرهم التي ألّفوها؛ اللهم إلا عملًا ضئيلًا، لا يعدو أن يكون جمعًا لأقوال المتقدمين، أو شرحًا لغامضها، أو نقدًا وتفنيدًا لما يعتوره الضعف منها، أو ترجيحًا لرأي على رأي، مما جعل التفسير يقف وقفة طويلة مليئة بالركود، خالية من التجديد والابتكار."[21]

غير أن المتتبّع لتاريخ التفسير الحديث يعلم أن الواقع ليس كما تصوّره الدكتور الذهبي؛ فالعصر الحديث أخرج إنتاجًا فكريًّا وثقافيًّا في التفسير لم يُسبق إليه، كما أنتج ذلك محمد عبده، ومصطفى صادق الرافعي، وابن عاشور، والشنقيطي وغيرهم. فكيف يمكن فهم هذه المقولة؟ وللإجابة عنها ننتقل إلى النقطة الآتية.

المطلب الثاني: انتقاد الدكتور شريف لهذه المقولة

---

[16] التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، د. دلال بنت كويران السلمي، رسالة دكتوراة في جامعة أم القرى بمكة 2014م، ص52.

[17] موجز تجديد الدين واحيائه، لأبي الأعلى المودودي، ط:3، دار الفكر-بيروت، 1968م، ص52.

[18] الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، دار العاصمة-الرياض، 1408م، ج2ص400.

[19] التفسير والمفسرون، د. محمد الذهبي، دار الحديث-القاهرة، 2012م،ج2 ص433.

[20] المرجع السابق.

[21] المرجع السابق.

ليس من الغريب أن نجد اعتراض الدكتور شريف على مقولة الذهبي السابقة، لأنها تُشير إلى أنه ليس للأواخر إلا عملٌ ضئيل في التفسير، مع أن الواقع يشهد بخلاف ذلك؛ فقد برع بعض أعلام هذا العصر في جوانب متعددة من التفسير .ومن أبرز الأمثلة:

- الشيخ محمد عبده برع في الاتجاه الهُدائي، وهو اتجاه لم يُسبق إليه.
- مصطفى صادق الرافعي توسّع في البيان القرآني.
- الشنقيطي جدّد في تفسير القرآن بالقرآن.

فكيف يغفل الدكتور الذهبي عن هذه الجهود؟ ولماذا يصفها بأنها عمل ضئيل؟

قال الدكتور شريف": وما يدهش القارئ حقًّا، اعتقاد المؤلف (أي الذهبي) أن الأوائل من المفسرين لم يتركوا للأواخر منهم كبير جهد في تفسير كتاب الله والكشف عن معانيه ومراميه؛ إذ إنهم نظروا إلى القرآن باعتباره دستورهم، الذي جمع بين سعادتي الدنيا والآخرة. وهو اعتقاد، لو صحّ، لأصبح في عداد الأوهام الظالمة التي نبرّئ كتاب الله منها، كما نبرّئ هذا المؤلف من هذا الوهم، الذي يصمه بالغفلة الشديدة عما تقرّر مبكرًا في ميدان العلوم الإسلامية والعربية، من أن علم التفسير في مقدّمة العلوم التي لم تنضج بعد، ولم تحترق. وهي غفلة شديدة حقًّا نُجِلّ الشيخ عن الاتصاف بها."[22]

المطلب الثالث: تقويم ذلك الانتقاد

نحن، في معرض الحديث عن اعتقاد الدكتور الذهبي، نجد موقفين بين الباحثين:

الموقف الأول: موقف الإنكار, وهذا تبنّاه الدكتور شريف، كما ذُكر. وفي الحقيقة، فإن هذا الإنكار يُعدّ نقدًا سليمًا، لأنه مبني على أسس علمية وواقع ملموس، لا يختلف عليه أحد؛ فالتاريخ يُثبت أن واقع التفسير الحديث يُخالف ما ذهب إليه الدكتور الذهبي، ولذلك فالنقد في هذا السياق مشروع ومقبول.

والموقف الثاني: هو موقف الجمع، أي الجمع بين كلام الدكتور الذهبي وواقع التفسير الحديث.

وقد وُجد هذا الموقف في بحث محكَّم بعنوان: "فهم السلف للقرآن في ضوء مستجدات العصر"[23]. وقد قورِن اعتقاد الدكتور الذهبي بعبارة مشهورة هي: "ما ترك الأول للآخر شيئًا" والتي تُقابلها عبارة أخرى: "كم ترك الأول للآخر".وكأن الدكتور شريف ومن وافقه ساروا مع العبارة الثانية، بينما الذهبي أقرب إلى الأولى.

في البحث المذكور، حاول الكاتب الجمع بين هذين الاتجاهين، فقال: "يمكن القول إن العبارة الأولى تنطبق تمامًا على ما يخص مجال أصول العلوم ومناهجها، بما فيها التفسير، وطرق الاستدلال، وأنواع محددة من المعارف التي اكتملت فروعها واستوت على سوقها ونضجت ثمارها؛[24]

أما العبارة الثانية، فتنطبق على الميدان الفسيح الذي تندرج فيه جهود المجتهدين على امتداد التاريخ الإسلامي، خصوصًا في باب الأحكام الفقهية والتفسير، ومستجدات العصور، وتوضيح أصول العلوم وشرحها.

وقد أضاف اللاحقون كثيرًا من المعارف إلى ما أسّسه السابقون، وليس من اللازم أن ظهور فهم جديد في زمان متأخر لمعنى آية يخالف فهم السابقين، يعني بالضرورة تجهيل سائر القرون، أو أن الأمة أجمعت على ضلالة، كما قد يُفهم خطأً."[25]

ويُقال كذلك:

"إن الحق والصواب في العلم لا يُوزن بالزمان، لا لتقدّمه ولا لتأخّره، وإنما يُوزن بالعلم ذاته". وقد قال ابن مالك :"وإذا كانت العلوم منحة إلهية، ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يُدّخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين، أعاذنا الله من حسد يسدّ باب الإنصاف، ويصدّ عن جميل الأوصاف."[26] وبالمقابل، قد يأتي المتقدّم بما لم يستطع المتأخّر أن يُدركه. فالعبرة إذًا ليست بالزمن، بل بالمضمون العلمي ذاته. وعلى هذا، فإن الجمع بين مقولة الدكتور الذهبي، وبين بروز المفسرين المبدعين في العصر الحديث، أمرٌ مقبولٌ ومتكامل.

---

[22] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد شريف، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة–القاهرة، 2018م، ص148.

[23] وهذا البحث عمله أستاذنا الكريم الدكتور محمد محمود السواعدة.

[24] فهم السلف للقرآن في ضوء مشتجدات العصر، د. محمد محمود السواعدة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية العدد الخامس والثلاثون، ص 380.

[25] المرجع السابق.

[26] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله ابن مالك، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر–القاهرة، 1967م، ص2.

المبحث الثالث: الانتقادات الأخرى

هناك بعض الانتقادات التي وجّهها الدكتور شريف إلى الدكتور الذهبي في دراسته عن التجديد والتفسير الحديث، لا يمكن تجاهلها.

المطلب الأول: إغفال الدكتور الذهبي لعدد من الأعلام المعاصرين

فقد أغفل الدكتور الذهبي معظم العلماء المحدثين في دراسته عن التجديد والتفسير الحديث، واقتصر على أربعة أعلام فقط، وهم: محمد عبده، ورشيد رضا، وطنطاوي جوهري، والشيخ محمد مصطفى المراغي.

وقد انتقد الدكتور شريف هذا الإغفال، وذكر كيف يمكن للدكتور الذهبي أن يتجاهل أعلامًا برعوا في التجديد والتفسير الحديث، أمثال: الأمين الخولي، وسيد قطب، ومصطفى صادق الرافعي، وبنت الشاطئ، وغيرهم. قال الدكتور شريف: "فما نودّ التنبيه إليه هنا أن إغفال الدارس لكثير من أعلام المفسّرين المحدثين وآثارهم النظرية أو العلمية، قد أخلّ بالصورة التي أعطاها لنا عن التفسير المصري الحديث، فلم تظهر في ملامحها آثار الاتجاه الأدبي بمفهومه العام... ويُعدّ افتقادهم وافتقاد آثارهم في تاريخ الثقافة الإسلامية المعاصرة خسارة كبيرة."[27]

ونحن نقول في هذا السياق: يحقّ للدكتور الذهبي أن يُعتذر له؛ فقد كتب هذه الدراسة في عهد جمال عبد الناصر، وعبد الناصر - كما هو معروف - كان له أثر كبير على المشهد الفكري والسياسي في زمانه، ولا يُستبعد أن يكون الدكتور الذهبي قد تجنّب التعرّض لبعض الأسماء الحساسة سياسيًا خوفًا من الرقابة أو المضايقة. ولذلك، لا يصحّ أن يُفهم من إغفال الدكتور الذهبي لهؤلاء الأعلام أنّه يجهلهم أو يقلّل من شأنهم، بل قد يرجع ذلك إلى ظروف المرحلة السياسية، وهذا تفسير مقبول ومعقول، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: عدم استيعاب الدراسة

وقد عاب الدكتور شريف على دراسة الدكتور الذهبي أنها لم تستوعب التفاسير التي تناولتها، فقال :"لكننا نلاحظ أن هذه الموسوعة الدراسية لا تهتم بالتحليل الكافي لكل التفاسير التي وردت بها، مكتفية بتقديمها والترجمة لأصحابها... وإن جانب التسجيل فيها كان أوفى من جانب التفسير المقارن، فهي تُعتبر معجمًا وسجلًا لكتب التفسير المشهورة، ومع ذلك فقد ندّت عن هذا المعجم والسجل آثار تفسيرية مهمة قديمة وحديثة... كما جاءت أحكامه عامة تنقصها الدقة، وظهرت قضاياه سطحية يعوزها التثبّت واليقين."[28]

ونقول ردًّا على هذا النقد: إن الدكتور الذهبي تناول في دراسته ما يزيد على أربعمائة صفحة، وهي رسالة دكتوراه، ومن الطبيعي أن تكون هذه الرسالة ملتزمة بخطة بحث محددة، منها ما هو زمني، ومنها ما هو مكاني أو موضوعي.

وبالتالي، فإن ما وُصف بالقصور أو الإغفال قد يكون مقصودًا اتباعًا لخطة البحث. ومع ذلك، فإن الدكتور شريف نفسه قد أبدى مرونة في فهم هذا الموقف، حيث قال: "ربما الخطة الملتزمة، وطبيعة الموضوع، في مقدمة الأسباب وراء هذا الإغفال."[29]

المطلب الثالث: اعتبار المنحرف من ألوان التفسير

إن الدكتور الذهبي يُعدّ من أوائل من قَعَّد لكتابة تاريخ التفسير بأسلوب معاصر، وقد أدخل مصطلحات جديدة لم تكن معهودة من قبل، مثل مصطلح "ألوان التفسير" ومن الطبيعي أن يخطئ المبتدئ في أول خطواته، لكن جهوده مشكورة، كما قيل: "الفضل للمبتدئ وإن أحسن المقتدي."

ففي هذه القضية، قسّم الدكتور الذهبي ألوان التفسير في العصر الحديث إلى أربعة ألوان; اللون العلمي، واللون المذهبي، واللون الإلحادي، واللون الأدبي الاجتماعي.[30] لكن الدكتور شريف لم يرضَ بإدراج التفسير الإلحادي ضمن ألوان التفسير، بل اعتبر ذلك خطأً منهجيًّا، لأن الإلحاد لا يستحق أن يُلحق بمسميات التفسير أصلًا. وقد رأى الدكتور شريف في هذا دورًا مهمًّا للحفاظ على جلالة ميدان التفسير، واعتبر أن تصنيف التفسير المنحرف ضمن "ألوان التفسير" قد يفتح الباب لأهل الزيغ للدخول في ساحة التفسير تحت هذه المسميات.

---

[27] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد شريف، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة-القاهرة، 2018م، ص90-91.

[28] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد شريف، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة-القاهرة، 2018م، ص88.

[29] المرجع نفسه.

[30] انظر: التفسير والمفسرون، د. محمد الذهبي، دار الحديث-القاهرة، 2012م، ج2 ص434.

قال الدكتور شريف: "وهذا النشاط الإلحادي الذي اعتمده المؤلف - أي الدكتور الذهبي - ضمن ألوان التفسير الحديث، لا أظنّ كثيرًا من الدارسين يوافقونه عليه، وإنما يمكن أن يُدرس هذا النشاط - في تصورنا - تحت مسمى: الأفهام المنحرفة، أو الشاذة، لنصوص القرآن الكريم، أو نظرات زائغة في القرآن الكريم."

ثم حذّر من خطورة هذه الأفهام التي تستتر بالتجديد والعصرية، وتغفل عن قواعد التفسير، فقال: "إن هذه الأعمال أبعد ما تكون عن خريطة التفسير، مهما وُصفت بالإلحاد أو غيره، لأنها - وهي تستتر بالتجديد والعصرية - تُسقط من حسابها أسس وقواعد التفسير جميعها. فإذا التجديد عندها تحريفٌ لا تقرّه لغة القرآن، ولا يقوم على أصل من الدين. وإذا العصرية عندها تنكّرٌ للسنة الصحيحة، وهدمٌ لما ابتناه العلماء من آراء واجتهادات أقرّوها جيلاً بعد جيل."[31]

النتائج

حصلت الدراسة على النتائج العلمية الآتية:

1. يُعدّ انتقاد الدكتور شريف لمفهوم الدكتور الذهبي في التجديد من الانتقادات السليمة، لأنه مبني على مبدأ النقد النزيه، وفي الحقيقة فإن تعريف الدكتور شريف للتجديد، بوصفه استدراكًا على مفهوم التجديد عند الدكتور الذهبي، هو أكثر شمولًا ودقة مما وضعه الدكتور الذهبي.
2. كان الدكتور الذهبي يعتقد أن الأوائل لم يتركوا للآخِرين إلا شيئًا قليلًا في ميدان التفسير الحديث، وقد عاب الدكتور شريف هذا الاعتقاد. وإن كان نقد الدكتور شريف يستحق التقدير لما فيه من دقة ووعي نقدي، إلا أن هناك طريقة أخرى في التعامل مع المسألة، وهي عدم إنكار اعتقاد الدكتور الذهبي بالكامل، بل إمكانية الجمع بين رأيه وبين الواقع العلمي في ميدان التفسير الحديث.
3. انتقد الدكتور شريف إغفال الدكتور الذهبي لكثير من المفسرين المحدثين في دراسته، غير أن هذا النقد بعيد عن مبدأ النقد العلمي الموضوعي السليم، لأن الدكتور شريف أغفل الظروف السياسية التي كانت قائمة في ذلك العصر، والتي قد تكون سببًا لهذا الإغفال.
4. عاب الدكتور شريف على دراسة الدكتور الذهبي عدم الاستيعاب الكافي، ولكن الأمر يُعدّ معذورًا، نظرًا لكون الدراسة أطروحة دكتوراه، ومن الطبيعي أن تلتزم بتعليمات وحدود خطة البحث. وقد أبدى الدكتور شريف مرونةً لاحقًا، عندما اعترف بإمكانية كون الخطة الملتزمة من أسباب هذا القصور.
5. كان نقد الدكتور شريف لاعتبار الدكتور الذهبي الإلحاد من ألوان التفسير من أجود الانتقادات، لأنه سدّ الطريق أمام المُلحدين لدخول ميدان التفسير تحت مسميات لا تليق بهذا العلم الشريف.

المراجع

أ.د. أحمد خضير عمير. (8, 2022). ملامح التجديد في التفسير. صفحة 6.

ابن قيم الجوزية. (1408). *الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة*. الرياض: دار العاصمة.

أبو الأعلى المودودي. (1968م). *موجز تجديد الدين وإحيائه*. بيروت: دار الفكر.

بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. (1957م). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

د. دلال بنت كوارن السلمي. (2014م). *التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهته*. مكة المكرمة.

د. زيد الشريف. (24 10, 2016). *آفاق البحث في علم التفسير*. تم الاسترداد من الألوكة: alukah.net

د. فريد الأنصاري. (2020م). *أبجديات البحث في العلوم الشرعية*. القاهرة: دار السلام.

[31] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد شريف، دار السلام للطباعة والتوزيع والنشر والترجمة–القاهرة، 2018م، ص90–91.

د. محمد حسين الذهبي. (2012م). *التفسير والمفسرون*. القاهرة: دار الحديث.

د. محمد حسين الذهبي. (بلا تاريخ). *التفسير والمفسرون*. القاهرة: مكتبة وهبة.

د. محمد شريف. (2018م). *اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم*. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والترجمة.

د. محمد محمود السواعدة. (بلا تاريخ). فهم السلف في ضوء مستجدات العصر. *مجلة كلية الدراسات الإسلامية العدد الخامس والثلاثون*، 380.

د. يحي شطناوي. (2010م). التجديد في التفسير. *ثقافتنا للدراسات والبحوث*، 13.

سليمان بن الأشعث أبو داود. (1323ه). *سنن أبي داود*. الهند: المطبعة الأنصارية.

محمد أشرف العظيم آبادي. (1415ه). *عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم*. البيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن عبد الله ابن مالك. (1968م). *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

محمد بن عيسى الترمذي. (1975م). *سنن الترمذي*. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي.